Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نشركم. وتحاولون رشوة سينمائيينا للعودة إلى استديوهات بيروت».

وقد أخبرني أحدهم أنه في الماضي «عندما كنا نذهب إلى مهرجان المربد كان العراقيون يأخذوننا إلى الجبهة مع إيران، والآن نذهب إلى مهرجان الجنادرية، فيأخذنا السعوديون لأداء العمرة، ولم يختلف علينا شيء سواء كنا في ثياب الميدان أو في ثياب الإحرام».

ثمة عمى ألوان في رؤية الآخر، كأن الثقافة المصرية لا تخلو من عيوبها الخاصة، ويكفي القول إن السينما المصرية رغم أنها الأولى في العالم العربي كماً ونوعاً، لم تستطع أن تطور تقنياتها وإداراتها التي أصابها الترهل، لم تتجدد كما قالت فاتن حمامة لإحدى المجلات. فمعظم المخرجين يعانون من التخلف التقني في المعدات، من الصوت إلى المونتاج وغير ذلك من العناصر الفنية، حيث إنه لم يجر تحديث لهذه الأجهزة منذ ثلاثين عاماً.

وبالنسبة للتحريم والفتاوى الآتية من الخارج فالذاكرة ممتلئة محلياً بمعارك طه حسين وتكفيره بسبب كتابه «في الشعر الجاهلي»، وممتلئة أيضاً بالفتاوى التي لا تحصى بحق الأدباء والتي صدرت عن الأزهر أو من السلطة وذلك قبل حضور السيد «نفط» إلى الساحة ليزيد إلى الطين بلّة. كما أنه من عدم الإنصاف اعتبار الخليج خارجاً صافياً، فالصحافة الثقافية الخليجية يشرف على تحريرها مثقفون مصريون ويوجهونها حسب أسلوبهم ورؤيتهم، ولا ننسى كذلك دور آلاف الأساتذة المصريين في الجامعات الخليجية والعربية، الذين يتمتعون بدور فاعل في ثقافة تلك البلدان عبر مناهج تربوية أو تعليمية أثرت وتؤثر على أجيال عديدة.